واعطني ما لا ينقصك يا رب فرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين توفني مسلما
والحقني بالصالحين انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين ربنا
عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا
في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ربنا اتنا من لدنك رحمة
وهيئ لنا من امرنا رشدا ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا
عذاب النار اللهم صل على محمد وارزقنا العون على طاعتك والعصمة من المعصية
واسالك واوزاع الصبر في الحزم وانواع الشكر في النعم واسالك حسن الخاتمة
اليقين وحسن المعرفة بك واسالك المحبة وحسن التوكل عليك واسالك الرضا
وحسن الثقة بك واسالك حسن المنقلب اليك اللهم صل على محمد وعلى ال محمد واصلح
امة محمد اللهم ارحم امة محمد اللهم فرج عن امة محمد فرجا عاجلا ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا
انك رؤف رحيم اللهم اغفر لوالدي ولمن توالوا وارحمهما كما ربياني صغيرا
واغفر لاعمامنا وعماتنا واخوالنا وخالاتنا وازواجنا وذرياتنا ولجميع
والمؤمنات المسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات يا ارحم الراحمين ويا خير
الغافرين ولما كان الدعاء مخ العباده احببنا ان نستوفي من ذلك قسما صالحا
نرجو بركته وهذه الادعية استخرجها الشيخ ابو طالب المكي رحمة الله
عليه في كتابه وعلى نقله كل الاعتماد وفيه البركه فليبدع الله بهذه الادعوات
منفردا وفي الجماعه اماما كان او مأموما ونختصر منها ما يشا
نقل من عوارف المعارف

باب في معرفة الانسان نفسه ومكاشفات الصوفيه

حدثنا شيخنا ابو النجيب السهروردي قدس الله روحه عن مشايخه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق قال ان احدكم يجمع في بطن
امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث
الله اليه ملكا باربع كلمات فيكتب عمله واجله ورزقه وشقي ام سعيد ثم
ينفخ فيه الروح وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها
الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخل الجنة
وان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق
عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار وقال تعالى ولقد خلقنا
الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين اي حرز
مكين لا ستقرارها فيه الى بلوغ امدها ثم قال بعد ذكر تقلباته ثم
انشاناه خلقا اخر قيل هذا الانشاء نفخ الروح فيه الكلام
في الروح صعب المرام والامساك عن ذلك سبيل ذوي الاحلام وقد عظم
الله تعالى شان الروح واشار على الخلق بقلة العلم حيث قال وما اوتيتم
من العلم الا قليلا وقد اخبر الله تعالى في كلامه عن اكرامه بني ادم فقال
ولقد كرمنا بني ادم قيل قالت الملائكة ربنا انك اعطيت بني ادم الدنيا
يأكلون فيها ويتنعمون ولم تعطنا ذلك فاعطنا في الاخرة فقال الله عز

وجلالي لا أجعل ذرية من خلقت بيدي كمن قلت له كن فكان مع هذه
الكراهة اختياره سبحانه اياهم على الملايكة لما اخبر عن الروح اخبر
عنهم بقلة العلم وقال ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال
ابن عباس قالت اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ما الروح وكيف
يعذب الروح التي في الجسد وانما الروح من امر الله ولم تكن تزل اليه شيء
فلم يجبهم فاتاه جبريل بهذه الاية وحيث اصدر رسول الله صلى الله عليه
عن الاخبار عن الروح وماهيته باذن الله تعالى وحيه وهو صلوات الله
عليه معدن العلم وينبوع الحكمة كيف ينوع لغيرهم الخوض فيه والاشارة
اليه لا جرم لما تقاصرت النفوس الانسانية المتطلعة الى الفضول المشرفة
الى المعقول المتحركة بوضعها الى كل ما امرت بالسكون فيه والمقصورة
بحرصها الى كل تحقيق وكل تمويه واطلقت عنان النظر في مسارح الفكر
وخاضت غمرات معرفة ماهية الروح تاهت في التيه وتنوعت ارآؤها
فيه ولم يوجد الاختلاف بين ارباب النقل والعقل في شيء كاختلافهم
في ماهية الروح ولو لزمت النفوس حدها معترفة بعجزها كان ذلك احد بها
واولى فاما اقاويل من ليس متمسكا بالشرع فمنزه الكتاب عن ذكرها
لانها اقوال ابرزتها العقول التي ضلت عن الرشاد وطبعت على الفساد
ولم يصبها نور الاهتداء بركة متابعة الانبياء فهم كما قال الله تعالى
كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا وقالوا

قلوبنا

قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب
فلما حجبوا عن الانبياء لم يسمعوا ومن حيث لم يسمعوا لم يهتدوا
فاصروا على الجهالات وحجبوا بالعقول عن المامول والعقل
الله تعالى يهدي به قوما ويضل به اخرين فلم تنقل اقوالهم في الروح
واختلافهم فيه واما المتمسكون بالشرايع تكلموا في الروح فقوم منهم بطريق
الاستدلال والنظر وقوم منهم بلسان الذوق والوجد لا باستعمال
الفكر حتى تكلم في ذلك مشايخ الصوفية ايضا وكان الاولى الامساك عن
ذلك والتاديب باديب النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال الجنيد الروح شيء
استاثر الله بعلمه ولا تجوز العبارة عنه بالكثير من موجود ولكن يجعل
للصادقين مجملا لاقوالهم وافعالهم ويجوز ان يكون كلامهم في ذلك بمثابة
التاويل لكلام الله تعالى والايات المنزلة حيث حرم تفسيره وجوز تاويله
اذ لا يسع القول في التفسير الا نقلا واما التاويل فتمتد العقول اليه
بالباع الطويل وهو ذكر ما يحتمل الاية من المعنى من غير القطع بذلك
واذا كان الامر كذلك والقول فيه وجه ومحمل قال ابو عبد الله النباجي
الروح جسم لطيف عن الحس ويكثر عن اللمس ولا يعبر عنه بالكثير من موجود
وهو ان منع عن العبارة فقد حكم بانه جسم فكانه عبر عنه وقال بن عطا
خلق الله الارواح قبل الاجساد لقوله تعالى ولقد خلقناكم يعني الارواح ثم

صورنا لكم يعني الاجساد دون [illegible] بعضهم الروح لطيف قايم في كثيف
كالبصر جوهر لطيف قايم في كثيف وفي هذا القول نظر وقال بعضهم الروح
عبارة عن القايم بالاشياء هو الحق وهذا فيه نظر ايضا الا ان يحمل على معنى
الاحيا فقد قال بعضهم الاحيا صفة الحي كالتخليق صفة الخالق وقال قل
الروح من امور ربي وامره كلامه وكلامه ليس بمخلوق اي الحي حيا بقوله
كن حيا وعلى هذا لا تكون الروح معنى في الجسد فمن الاقوال ما يدل ان
قايله يعتقد قدم الروح ومن الاقوال ما يدل على انه يعتقد حدوثه
ثم ان الناس مختلفون في الروح الذي سئل رسول الله صلى الله عليه و
فقال قوم هو جبريل ونقل عن امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله
انه قال هو ملك من الملايكة له سبعون الف وجه والكل وجه منه
الف لسان ولكل لسان منه سبعون الف لغة يسبح الله تعالى بتلك
اللغات كلها فتخلق من كل تسبيحة ملك يطير مع الملايكة الى يوم
القيامة وروي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه ان الروح خلق
من خلق الله صورهم على صور بني آدم وما نزل من السماء ملك الا ومعه
واحد من الروح وقال ابو صالح الروح كهيئة الانسان وليسوا اناثا ولا
وقال مجاهد الروح على صورة بني ادم لهم ايد وارجل ورؤس ياكلون الطعام
وليسوا بملايكة وقال سعيد بن جبير لم يخلق الله خلقا اعظم من الروح
غير العرش ولو شاء ان يبلع السموات والارضين السبع في لقمة لفعل
صورة خلقه على صورة الملايكة وصورة وجهه على صورة الادميين
يقوم يوم القيامة عن يمين العرش والملايكة معه في صف
واحد

وصف واحد وهو ممن يشفع لاهل التوحيد ولولا ان بينه وبين الملايكة
ستورا من نور لاحرق اهل السموات من نور وجهه الا قاويل لا تكون الا نقلا
وسماعا بلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك واذا كان الروح المسول
شيء من هذا المنقول فهو غير الروح الذي في الجسد فعلى هذا يسوغ القول
في هذا الروح ولا يكون الكلام فيه ممنوعا قال بعضهم الروح لطيف فقير لربه
تعالى الى اماكن معروفة لا يعبر عنه بالكثرة من موجود بايجاد غيره وقال بعضهم
الروح لم يخرج مركبا لانه لو خرج مركبا كان عليه الدليل فمن اي شيء خرج قال
مربين جماله وجلاله سبحانه وتعالى بلاحظة الاشارة خصها بسلامه
وحياها بكلامه فهي معتقة من ذلك وسئل ابو سعيد الخراز عن الروح
المخلوقة هي نعم ولولا ذلك ما اثرت بالربوبية حيث قالت بلى والروح هي التي
قام بها البدن واستحق بها اسم الحياة وبالروح ثبت العقل وبالروح قامت
الحجة ولولم يكن الروح كان العقل معطلا لا حجة عليه ولا له وقيل انها جوهر
مخلوق ولكنها الطف المخلوقات واصفى الجواهر وانورها وبها تري
المغيبات وبها يكون الكشف لاهل الحقايق واذا حجب الروح عن مراعاة
السر اساءت الجوارح الادب ولذلك صارت الروح بين تجلي واستتار
وقابض ونازع وقيل الدنيا والاخرة عند الارواح سواء قيل الارواح تجول
في البرزخ وتبصر احوال الدنيا والملايكة تتحدث في السما عن احوال
الادميين وارواح تحت العرش وارواح طيارة الى الجنان والى حيث

ذاق طعم العبودية حيث صار حرا عن ارادته واختياره
واما العقل فهو لسان الروح وترجمان البصيرة
للروح بمنابة القلب والعقل عنابة اللسان وقد ورد
في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما خلق
الله العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال
له اقعد فقعد ثم قال له انطلق فانطلق ثم قال له اصمت
فصمت فقال وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي وسلطاني
وجبروتي ما خلقت خلقا احب الي منك ولا اكرم علي منك بك
اعرف وبك احمد وبك اطاع وبك آخذ وبك اعطي واياك
اعاتب ولك الثواب وعليك العقاب وما اكرمتك شيء
افضل من الصبر وقال عليه السلام لا يجتمع
اسلام رجل حتى تعلم ما عقده عقله وسالت عايشة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قالت قلت باي شيء
تتفاضلون قال بالعقل في الدنيا والاخرة قالت قلت
اليس يجزي الناس باعمالهم قال يا عايشة وهل يعمل بطاعة
الله الا من قد عقل فبقدر عقولهم يعملون وعلى قدر ما يعملون
يجزون وقال عليه السلام ان الرجل لينطلق الى المسجد فيصلي
وصلاته لا تعدل جناح بعوضة وان الرجل لياتي المسجد فيصلي
وصلاته تعدل جبل احد اذا كان احسنهم عقلا قيل وكيف يكون
احسنهم

احسنهم قال اورعهم عن محارم الله واحرصهم على اسباب الخير
وان كان دونه في العمل والتطوع وقال عليه السلام
ان الله قسم العقل بين عباده اشتاتا فان الرجلين يستويان
علمهما وبرهما وصومهما وصلاتهما ولكنهما يتفاوتان في
العقل كالذرة في جنب احد وروي عن وهب بن منبه
انه قال اني اجد في سبعين كتابا ان جميع ما اعطى الناس من
بدو الدنيا الى تقطاعها من العقل في جنب عقل رسول
الله صلى الله عليه وسلم كهيئة رملة وقعت من بين جميع رمال
الدنيا واختلف الناس في ماهية العقل والكلام في ذلك
يكثر ولا يجوز نقل الاقاويل وليس ذلك من غرضنا فقال
قوم العقل من العلوم فان الخالي من جميع العلوم لا يوصف
بالعقل وليس العقل جميع العلوم فان الخالي عن معظم
العلوم يوصف بالعقل وقالوا ليس العلوم النظرية فان شرط
ابتداء النظر تقدم كمال العقل فهو اذا من العلوم الضرورية
وليس هو جميعها فان صاحب الحواس المختلفة عاقل وقد عدم
بعض مدارك العلوم الضرورية وقال بعضهم العقل
ليس من اقسام العلوم لانه لو كان منها لوجب الحكم بان
الذاهل عن ذكر الاستحالة والجواز لا ينتصف بكونه عاقلا
وحتى نرى العاقل في كثير من اوقاته ذاهلا قالوا على هذا العقل

صفة يتميزا بها وذكر العلوم ونقل عن الحارث بن اسد المحاسبي
وهو من اجل المشايخ انه قال العقل غريزة يتهيا بها درك
العلوم وعلى هذا ابقراط ما ذكرناه في اول ذكر العقل انه لسان
الروح لان الروح من امر الله وهي المحملة للامانات التي ابين
السموات والارضين ان يحملنها ومنها يفيض نور العقل
وفي نور العقل تتشكل العلوم فالعقل للعلوم بمثابة اللوح
المكتوب وهو بصفته منكوس متطلع الى النفس تارة ومنتصب
مستقيم تارة فمن كان العقل فيه منكوسا الى النفس فرقة في اجزاء
الكون وعدم حسن الاعتدال بذلك واخطاء طريق الاهتدا
ومن انتصب العقل فيه واستقام تاييد العقل بالبصيرة التي هي
للروح بمثابة القلب اهتدى الى الكون ثم عرف الكون بالمكون
مستوفيا اقسام المعرفة بالمكون والكون فيكون هذا العقل
عقل الهداية فكلما احب الله اقباله في امر دله على اقباله وما كرهه الله
دله على الادبار فلا يزال يتبع محبات الله ويتجنب مساخطه وكلما
استقام العقل وتاييد بالبصيرة كان دلالته على الرشد وزيادة
عن الغي قال بعضهم العقل على ضربين ضرب يبصر به امور دنياه
وضرب يبصر به امر اخرته وذكر ان العقل الاول من نور الروح
والعقل الثاني من نور الهداية والعقل الاول موجود في عامة
ولد ادم والعقل الثاني موجود في الموحدين مفقود في المشركين

وقيل

وقيل انما سمي العقل عقلا لان الجهل ظلمة فاذا غلب النور
وبصره في تلك الظلمة زالت الظلمة وابصر فصار عقلا
للجهل وقيل عقل الايمان مسكنه في القلب ومتعمله في الصدر
بين عيني الفواد والذي ذكرناه من كون العقل لسان الروح
وهو عقل واحد ليس هو على ضربين ولكنه اذا انتصب واستقام
تاييد بالبصيرة واعتدل ووضع الاشيا موضعها وهذا
العقل هو العقل المستضي بنور الشرع لان انتصابه واعتداله
هذا ه الى الاستضاءه بنور الشرع لكون الشرع ورد على النبي
المرسل وذلك لقرب روحه من الحضرة الالهية ومكاشفه
بصيرته التي هي الروح بمثابة القلب بقدرة الله وايات
واستقامة عقله بتاييد البصيرة فالبصيرة محيط
بالعلوم التي يستوعبها العقل والتي يضيق عنها نطاق
العقل لانها تستمد من كلمات الله التي ينفد البحر دون
نفادها والعقل ترجمان تؤدي البصيرة اليه من ذلك
شطرا كما يؤدي القلب الى اللسان بعض ما فيه ويستاثر
ببعضه دون اللسان ولهذا المعنى من حمد على مجرد
العقل من غير الاستضاءة بنور الشرع خطي بعلوم الكاينا
التي هي من الملك والملك ظاهر الكاينات ومن استضاء
عقله بنور الشرع تاييد بالبصيرة واطلع على الملكوت والملكوت

باطن الكائنات اختفى بما كاشفه ارباب البصائر والعقول دون
الحامدين على مجرد العقول دون البصائر وقد بعضهم
ان العقل عقل الهدايه مسكنه في القلب ومتعلقه في الصدر بين
جنبي الفؤاد والعقل الاخر في الصدر مسكنه في الدماغ ومتعلقه
في الصدر بين جنبي الفؤاد فبالاول يدبر امر الاخره وبالثاني
امر الدنيا والذي ذكرناه انه عقل واحد اذا تايد بالبصيره
دبر الامرين واذا تفرد دبر امرا واحدا وهو اوضح وابين
وقد ذكرناه في اول الباب تدبيره للنفس المطمينه

والاماره مايتبعه الانسان
به شئ كونه عقل واحد
موييد بالبصيره تارة
ومنفرد بوضعه
تارة ثم وكمل
بعون
الله
تعالى

لطيفة

سيدنا يوسف الصديق لما اشتراه التاجر المصري من اخوته قال له
انه لص فقيده ووكل به عبدا اسود فلما جاء وقت الرحيل
بكى يوسف فقال له التاجر مالك تبكي فقال اريد ان اصل الي
الذين باعوني لاودعهم واسلم عليهم سلام من لا يرجع اليهم
فقال التاجر للعبد خذه واذهب به الي موالية ليودعهم ثم الحقه
بالقافله فمارايت غلاما ابر من هذا بموالية ولا قوما اجفى منهم
فتقدم العبد به الي اخوته ليودعهم وكان واحد منهم مستيقظا
تحرس الاغنام فلما وصل اليه يوسف وهو يبكي في قيده فانكب عليه
وبكى وقال له يا يوسف لما ذا جئت فقال جئت لاودعكم واسلم عليكم
فصاح عليهم اخوهم قوموا الي من اتاكم مقيدا يسلم عليكم سلام
من لا يرجو ان يراكم ابدا فويل لكم من هذا الوداع فقاموا فجعل
يوسف ينكب على كل واحد منهم ويقبله ويعانقه بيده وصدره ويقول
حفظكم الله وان ضيعتموني انا واكم الله وان طردتموني ورحمكم الله
واذا لم ترحموني قيل ان الاغنام القت ما في بطونها من هول هذا
التوديع ثم اخذه العبد الاسود وطلب القافله فبينما يوسف
على الراحله اذ مر بقبر امه راحيل وكانت بمقابر كنعان فلما ابصر
القبر لم يتمالك اذ برمي بنفسه على القبر واعتنقه وجعل يبكي ويقول
يا امام ارفعي راسك من التراب حتى تري ولدك مقيدا يا امام
اخوتي ذهبوا بي الي طرحوني ومن ابي فرقوني واخصني الاثمان باعوني
ولم يرقوا الصغير مني ولم يرحموني فانا اسال الله ان يجمع بيني وبين
والدي في مستقر رحمته انه ارحم الراحمين نقل من شرح البخاري
للغيري